مستشفيات الاستعمار البريطاني في غامبيا ١٨٩٠- ١٩٣٨م

م. د. هند زيدان خلف شرار
مديرية تربية صلاح الدين
الكلية التربوية المفتوحة

الملخص

مما لا شك فيه أن دراسة الأوضاع الصحية في مجتمع غامبيا، ذو أهمية كبيرة، فقد أعدت الحكومة البريطانية سياسة صحية لإبهار السكان الأصليين لما سيقدمه البريطانيون من خدمات مقابل كسب ولاء هؤلاء السكان، وحتى لا يظهر الوجه القبيح لذلك المستعمر لإهماله تلك المجتمعات التي ترزخ في التخلف والتأخر والفقر والجهل والمرض، وذلك لمن يخالف المستعمر أما من وافق رؤيتهم وتخلى عن ولائه وانتمائه ففي النعيم الدنيوي يتلقب، ويحوي هذا البحث عدة عناصر رئيسة: أولها السياسات الصحية الاستعمارية في غامبيا، والتي توضح الخطوات التي اتخذتها بريطانيا في المستعمرة والمحمية لضمان سلامة أفرادها أولًا ثم السكان الأصليين بعد ذلك، وثاني هذه العناصر: هو الأمراض المنتشرة في غامبيا، والذي تعرض لأشهر الأمراض موضحًا أسبابها وأماكن تواجدها والأعداد المصابة بكل منها، وثالثها: إنشاء المستشفيات الاستعمارية في غامبيا موضحًا أهم المستشفيات وأقسامها وطرق العلاج فيها.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا، الأمراض، الملاريا، باثوريست.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-1, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

British Colonial Hospitals in Gambia 1890-1938 AD

Dr. Hind Zidan Khalaf Sharar
Salah al-Din Education Directorate
Open Educational College

Abstract

There is no doubt that the study of the health conditions in the Gambian society is of great importance. The Gambian society and the target of the British government had prepared for it a policy like the rest of the colonies, which is to dazzle the population with the services that the colonizer will provide to him in order to gain their loyalty, so that societies fall into a triangle of underdevelopment, delay, poverty, ignorance, and disease; This is for those who oppose the colonizer, but for those who agree with their vision and give up their loyalty and affiliation, they are in worldly bliss, and this research contains several main elements: the first of which is the colonial health policies in the Gambia, which explain the steps that Britain took in the colony and protectorate to ensure the safety of its members first, and then the indigenous population after that And the second of these elements: it is the diseases prevalent in the Gambia, which exposed the most famous diseases, explaining their causes, their locations, and the numbers affected by each of them, and the third: the establishment of colonial hospitals in the Gambia, explaining the most important hospitals, their departments, and methods of treatment in them.

Keywords: Britain, Diseases, Malaria, Bathurst.

المقدمة:

فرضت بريطانيا سيطرتها على غامبيا، وتركز الاهتمام البريطاني بغامبيا بالتنافس التجاري في البلاد، وما زاد من اهتمامها السواحل التي كانت موجودة في البلاد، مما يضمن لها التجارة البحرية التامة في غرب أفريقيا، فكانت بداية السيطرة البريطانية هي السيطرة على السواحل الغامبية إذ إنّ بريطانيا كانت تعد غامبيا مستعمرة بريطانية منذ عام ١٥٨٨م، ففي هذا العام منحت الملكة إليزابيث (Queen Elizabeth) بعض المنح وحقوق اكتشاف لبعض التجار المغامرين في الساحل الغربي الأفريقي، وتحديدًا في نهر غامبيا، ثم تم منح البراءات والمنح نفسها من قبل الملك جيمس الأول (King James I) وتشارلز الأول (Charles I) وتشارلز الثاني (Charles II) لبعض الشركات التجارية، ثم تم إنشاء مركز تجاري مهم من بعض الشركات التجارية على جزيرة فورت سانت جيمس (Island of Fort Saint James)، وهي جزيرة تقع على بعد ١٢ ميلًا من أعالي نهر غامبيا، وقد نشطت التجارة البريطانية في هذا المركز ولاسيما تجارة العبيد التي كانت منتشرة بعد ذلك، ثم دخلت هذه الشركة في صراعات كبيرة مع الهولنديين والفرنسيين والبرتغاليين، لذا أولت بريطانيا اهتمامًا كبيرًا بأوضاع المجتمع الغامبي ومن هذه الأوضاع الحالة الصحية التي عاشها المجتمع الغامبي، وحاولت بعدّة طرق تحسين الأوضاع الصحية بإنشاء المستشفيات واتباع سياسة صحية تحد من انتشار الأمراض.

- **سياسة بريطانيا الصحية في غامبيا:**

اتبعت الإدارة البريطانية بعض السياسات التي ترمي إلى الحماية من الأمراض والأوبئة، والحفاظ على الصحة العامة، ومنذ عام ١٨٩٠م حتى عام ١٩٠٠م حاولت الإدارة البريطانية بناء بعض السدود في باثورست؛ لتخفيف ومنع الفيضانات التي كانت ضارة جدًا بصحة السكان الفقراء في مدينة باثورست، إذ إن الفيضانات كانت تؤدي إلى انتشار الكثير من الأوبئة والأمراض في غامبيا، وكان يتم استعمال الجرانيت في حالات بناء السدود(١).

وكان مجلس الصحة في غامبيا يرسل مفتشين إلى مختلف مدن غامبيا، وكان لهذا المجلس أعضاء في المدن كافة ، ففي سانت ماري كان المفتشون في عام ١٩٠٠م يفتشون بشكل دوري وكل صباح على الصحة العامة في غامبيا، إذ إنهم كانوا يقومون بفحص الأسماك ولحوم الدواجن ولحوم الحيوانات والألبان المعروضة للبيع في الأسواق والمناطق المخصصة للبيع من قِبل الأهالي(٢).

وقامت الإدارة البريطانية بتقديم منح مالية لمجلس الصحة الغامبي في عام ١٩٠٣م،

بمقدار ٦٠٠ جنيه استرليني؛ لتُعينه في القيام بمهامه الرئيسة في البلاد، وتلبية احتياجاته الخاصة اللازمة طول العام، اذ إن مجلس الصحة في غامبيا هو المجلس المسؤول عن الصحة في البلاد، وحالة باثوريست الصحية، وكان المجلس في عام ١٩٠٣م يتكون من عدة أشخاص هم: كبير الأطباء في غامبيا، والمشرف الشرطي، وطبيب من الأطباء الموجودين بباثوريست، وثلاثة من أبرز سكان البلدة (باثوريست)، وكانت إيرادات مجلس الصحة تأتي من عدة مصادر حددها المستعمر وهي: الضرائب السنوية التي كانت تفرض على الممتلكات العامة والمنازل، والرسوم المختلفة على السلع والبضائع، وأخيرًا المنح والمساعدات الحكومية(٣).

ونظرًا للجهود التي كان يقوم بها الأطباء في غامبيا، قامت الإدارة البريطانية في عام ١٩٠٥م بزيادة رواتب الأطباء في غامبيا، فضلًا عن أنها أضافت علاوات جديدة للأطباء في العام نفسه؛ لرفع كفاءتهم المعنوية(٤).

وحرصت الحكومة في غامبيا على زيادة الإجراءات الطبية في البلاد، فقد عملت على تحسين أوضاع المستشفيات لتتناسب مع الأعداد والحالات المرضية التي تزايدت في عام ١٩٠٦م مما أدى إلى دخولها المستشفيات لأجل العلاج(٥).

وقدمت الإدارة البريطانية في عام ١٩٠٨م سلسلة من المحاضرات العامة حول الصحة العامة والصرف الصحي لمديري المدارس والمعلمين والمستشفيات والأطقم الطبية وسبل التعامل تحت ظروف غير صحية؛ لتحسين الأوضاع الصحية في البلاد(٦).

أما عن السياسات البريطانية الصحية في غامبيا في عام ١٩٠٩م، فقد أخضعت الإدارة البريطانية الصرف الصحي تحت سيطرة مجلس الصحة في البلاد، وقام مجلس الصحة بأعمال جيدة في مكافحة الملاريا، وتطهير مجاري المياه، وإزالة الأوعية المكسورة التي تؤدي إلى تكاثر البعوض، وتم تقديم بعض التطعيمات في هذا العام لأطفال المدارس وتكون الجرعة من ثلاث حبات إلى خمس في العام الواحد، وكان يتم زيارة المدارس أسبوعيًا؛ لتوزيع تلك التطعيمات(٧).

وانتشرت في غامبيا في عام ١٩١٨م أمراض الالتهاب الرئوي، والأنفلونزا، فقد انتشرت حمى الملاريا في البلاد وكانت هي الأكثر انتشارًا، وحصدت أرواح العديد من الأهالي في غامبيا في المحمية والمستعمرة، فقامت الحكومة بإعطاء أهمية قصوى للحياة الطبية في البلاد؛ لزيادة مجابهة الأمراض في البلاد(٨).

وكانت الأوضاع المناخية في غامبيا سببًا رئيسًا في الكثير من الأمراض في غامبيا، وقد تم إيلاء اهتمام كبير للدوائر الطبية والصحية في الحكومة في عام ١٩١٩م، فتم صرف مبالغ مالية كبيرة نسبيًا؛ لتحسين الأوضاع وأوضاع الأطباء؛ لجعل باثوريست في أحسن وضع صحي

في المنطقة الأفريقية. لذا فقد أصبح السكان الأصليون محصنين إلى حد كبير ضد العديد من الأمراض مثل: السل، والزحار، والملاريا(٩).

واهتمت الحكومة بتحسين أوضاع الصرف الصحي في باثورست ١٩٢٢م، والذي كان أمرًا صعبًا بسبب أوضاع الصرف الصحي المتردية في البلاد(١٠).

وواجهت الحكومة الغامبية مسألة انتشار الفئران بكل حزم في عام ١٩٢٣م، وعلى الرغم من ذلك فقد تفشت الفئران في المستعمرة والمحمية؛ لافتقار المفتشين المحليين للمؤهلات المطلوبة لمكافحة الفئران، لذا قامت الحكومة بإتاحة دورات تدريبية محددة تدرس للموظفين مكافحة البعوض؛ للترقية في الوظيفة والحصول على أجرٍ أعلى بعد اجتياز امتحان الدورات اللازمة(١١).

وقامت الإدارة البريطانية في عام ١٩٢٦م بمراقبة خاصة وعناية للسفن والمراكب النهرية جميعًا في نهاية عام ١٩٢٦م؛ بسبب انتشار الحمى الصفراء على نطاق واسع في السنغال، إلا أنه لم يتم الحصول على أي حالة في غامبيا، ولكن المحمية والمستعمرة كانت محمية ضد هذا المرض آنذاك؛ بسبب الوقاية وطرق التشديد لمجابهة هذا المرض بشكل صارم، وقامت الإدارة البريطانية أيضًا بتطوير نظام الصرف الصحي في البلاد ونظام حرق النفايات بأن جعلت لهم أماكن خاصة بهم(١٢).

وبذلت جهودًا طبية وصحية حثيثة في عام ١٩٣٠م؛ للمحافظة على الأوضاع الصحية في غامبيا مستقرة، فقد تم تحسين وسائل الراحة في الشواطئ الأمامية الشمالية وتنظيفها بشكل كامل، وتم التخلص من النفايات غير المحترقة، وتطهير بعض المباني والأماكن العامة صحيًا منعًا لتفشي الأمراض والأوبئة(١٣).

واهتمت الإدارة البريطانية بالإجراءات الطبية اللازمة لمواجهة الأمراض في غامبيا، منها: توسيع صلاحيات المجلس الصحي في غامبيا عام ١٩٣١م في مواجهة الأمراض(١٤).

وفي عام ١٩٣٢م أظهر الأهالي رضاهم عن الحالة الصحية في البلاد، إذ إنهم عبّروا عن تقديرهم للجهود المبذولة في المجال الصحي من قبل المجلس الصحي والحكومة والأطقم الطبية، فضلًا عن سعادتهم بتلقي المساعدات الخاصة برعاية الأمومة والطفولة من الوحدات والمستوصفات الصحية الخاصة بذلك(١٥).

واتخذت الإدارة الصحية في البلاد إجراءاتها الضرورية لمكافحة الأمراض التي كانت منتشرة في غامبيا عام ١٩٣٤م، فضلًا عن محاولاتها في القضاء على مرض الملاريا في غامبيا والذي كان منتشرًا في تلك الآونة أيضًا، واهتمت الحكومة الغامبية بالصرف الصحي محاولة بكل جهدها مجابهة الأمراض التي قد تنتج عن الإهمال في الصرف الصحي من الأهالي نتيجة

للجهل والأمية[١٦].

وبالتالي تحسنت الأوضاع الصحية في غامبيا نتيجة لاتباع سياسة صحية سليمة في البلاد ١٩٣٧م، إذ إن الإدارة البريطانية عملت على تحسين الصرف الصحي والإسكان في البلاد، فضلًا عن أن تحسن الظروف المعيشية للسكان كان له مردوده على الأوضاع الصحية، إلا أن هناك عوامل طبيعية كانت تؤدي أحيانًا إلى سوء الأحوال الصحية في البلاد ألا وهي المناخ الغامبي، إذ إن مناخ غامبيا ليس صحيًا في بعض شهور السنة[١٧].

وكان لوجود المستشفى الرئيس في باثوريست دور في معالجة العديد من الأمراض التي انتشرت في باثوريست، ولكن نظرًا لقلة المستشفيات في بقية مدن غامبيا، فقد عانت من ارتفاع عدد الوفيات بسبب انتشار الامراض، لذا تركزت سياسة الإدارة البريطانية بالنسبة إلى القطاع الصحي لبعض المدن الرئيسة مثل: باثوريست وجزيرة مكارثي وبعض المدن الرئيسة الأخرى، فكان الناس يأتون من أنحاء المستعمرة جميعًا لتلقي العلاج في مستشفيات باثوريست، وبسبب بعد المسافة كان غالبيتهم يموت في الطريق أثناء الوصول إلى المستشفى، أو عند وصولهم إليها، ومن ناحية أخرى فقد تطور تسجيل المواليد في غامبيا بشكل سريع؛ بسبب الدقة الزائدة من الإدارة البريطانية، فضلًا عن استحداث وسائل التسجيل والحفظ للمواليد في غامبيا في عام ١٩٣٨م[١٨].

ونظرًا لسوء الأحوال الصحية في غامبيا في عام ١٩٣٨م، قامت الحكومة بإعداد مخطط لتحسين الصرف الصحي في أنحاء المستعمرة جميعًا بشكل رئيس بالدعاية وزيادة المدربين المتاحين للعمل في المحمية في هذا المخطط الذي كان من المفترض أن يستغرق عدة سنوات حتى يكتمل، وقامت الإدارة البريطانية بتحسين بعض محطات ضخ المياه، وتطوير بعض الأنواع من المراحيض ذات الخزانات التعفنية الدائمة؛ لأجل أن تكون مناسبة للاستعمال في المناطق الريفية، وإحلال الأنواع القديمة بالمطورة ببطء حتى يتم الانتهاء منها، وتطوير خزانات الصرف الصحي القديمة المؤقتة، والتي كانت مشيدة من براميل الزيت، وبعد نجاح تجارب تركيب المراحيض الجديدة في باثوريست تم تعميم الأمر في بقية المدن[١٩].

- **الأمراض المنتشرة في غامبيا:**

أما عن الأمراض التي كانت منتشرة في غامبيا، ففي عام ١٨٩٠م انتشرت عدة أمراض منها: الالتهاب الرئوي الحاد، والأنفلونزا، والحمى، وأمراض الجهاز التنفسي.

فضلًا عن الأمراض الآتية: الوهن – أمراض الأمعاء – التهاب الشعب الهوائية – النقرس – أمراض الكبد – أمراض القلب – أمراض والتهاب الكلى – الشلل – الصرع – الدمامل – بيري

بري أو مرض النوم – التهابات الحلق – القرحة – الأمراض التناسلية، مما أدى إلى زيادة معدل الوفيات في غامبيا في عام ١٨٩٠م، بسبب انتشار تلك الأمراض وعلى رأسها الالتهاب الرئوي الحاد(٢٠).

وكان موسم الجفاف في غامبيا بين شهري نوفمبر/تشرين الثاني ويونيو/حَزِيران ، وموسم الأمطار بين نهاية شهر يونيو/حَزِيران وأواخر شهر أكتوبر/تشرين الأول، وكان يطلق على المواسم الجافة والرطبة على حد سواء المواسم الصحية أو المواسم (المرضية)، أي: يصاحبها وجود عدّة أمراض، وكانت جزيرة سانت ماري عادةً ما تتعرض لفيضانات موسمية كانت توفر ظروفًا مثالية لانتشار مرض الملاريا، وانتشرت في المستعمرة بعض الأمراض الأخرى أو ما يسمى بالأوبئة الدورية مثل: الحمى الصفراء والكوليرا، مما أعطى المستعمرة سمعة كريهة بسبب ارتفاع معدلات الوفيات، نتيجة لانتشار الأمراض في غامبيا في ظل الاستعمار البريطاني(٢١).

وانتشرت العديد من الأمراض في غامبيا في عام ١٨٩١م وعلى رأسها مرض الالتهاب السحائي، وانتشرت العديد من الأمراض الأخرى التي حصدت العديد من أرواح البشر في غامبيا، اذ انتشر في هذا العام وباء الحصبة في النصف الأخير من العام، وتم تسجيل العديد من حالات الوفيات بسبب هذا المرض، وكانت النسبة الأكبر في الوفيات من الأطفال الرضع، ويعزي المعدل غير الطبيعي للوفيات في غامبيا إلى الإهمال من الآباء والأهالي الجاهلين، الذين كانوا يلجؤون إلى الخرافات والدجل والشعوذة واتباع السحرة في كل شيء، بدلًا من الحصول على العلاج المناسب، وكان الأهالي في غامبيا يلجؤون إلى طلب المساعدة الطبية فقط في حال احتضار المريض، وتم تسجيل ما يقارب ٦٠ حالة وفاة فقط تعود لأسباب طبية واضحة، و٤٧ حالة وفاة بسبب الجروح، و١٣ حالة وفاة من قبل المحاكم، وعلى أية حال كانت أسباب الوفيات في غامبيا في عام ١٨٩١م هي: إدمان الكحول – الإسهال – الاستسقاء – أمراض القلب – التشنجات – شكاوى المعدة – السكتة الدماغية – التهاب الشعب الهوائية – حروق – الوهن – الحمراء الصفراء الربو – حوادث – أمراض الكلى – حمى الملاريا – جروح بسبب طلقات نارية – أمراض الكبد – الحصبة – الالتهاب السحائي – القرحة – أمراض تناسلية – شلل – نوبات صرع – غرق – داء الفيل – الزهري – الشيخوخة – الكزاز، وهناك بعض الأسباب غير المعروفة(٢٢). أما عن الأمراض التي كانت منتشرة في غامبيا في عام ١٨٩٢م، فكان أشهرها في عام ١٨٩٢م هو مرض الأنفلونزا، ولم يكن فيه أوبئة خطيرة بشكل نهائي، وبشكل عام كان العام عامًا صحيًا(٢٣).

وقد انتشرت العديد من الأمراض في غامبيا في عام ١٨٩٣م وعلى رأسها الأمراض

والتشنجات الناتجة عن الأسنان، وانتشرت العديد من الأمراض الأخرى التي حصدت العديد من أرواح البشر في غامبيا، فكانت أمراض الجهاز التنفسي في عام ١٨٩٣م هي الأكثر فتكًا في هذا العام، ولاسيما في شهر يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط وأغسطس/ آب من هذا العام، فكانت قاتلة بشكل كبير في الأطفال، وانتشر مرض الملاريا والالتهاب الرئوي وضربات الشمس ومرض الزهري، وكانت أهم أسباب الوفيات في هذا العام الأمراض الاتية:

الخراريج – انساركا – إدمان الكحول – الربو – فقر الدم – أمراض الأمعاء – التهاب الشعب الهوائية – الحروق – انفجار الدم – السكتة الدماغية – أمراض الصدر المختلفة – حالات الولادة وأمراضها – التشنجات – الوهن – أمراض الرئتين – أمراض القلب – الاستسقاء – الزحار – الالتهاب السحائي – الجذام – أمراض الكبد – الناسور – الحمى – الإسهال – داء الفيل – الإغماءات غير المعروفة – التسنين – الشيخوخة – الجدري – التهابات الجنبة – الروماتيزم – الكزاز(*)[٢٤] والواضح من التقارير (تقرير عام ١٨٩٤م وتقرير ١٨٩٥م) والوثائق البريطانية أن المدة الممتدة من عام ١٨٩٤م حتى ١٨٩٥م لم يتم فيها تسجيل الأمراض في المستشفيات ولا تعدادات المواليد والوفيات على الرغم من وجود التقارير الخاصة بتلك الأعوام.

وكان من المعروف أن الأوضاع في باثوريست غير صحية (١٨٩٦م)؛ بسبب موقعها المنخفض في موسم الأمطار في أشهر العام من يوليو/تموز إلى أكتوبر/تشرين الأول، فتلك الأشهر الأربعة يكون المناخ فيها هو الأكثر صعوبة على غامبيا وسواحل أفريقيا بشكل عام، وقد قامت الحكومة الغامبية بوضع قوانين المناخ في دستورها والتغيرات المناخية الكبيرة في درجات الحرارة النهارية؛ التي كانت تشمل تحذيرات العمل في درجات الحرارة المرتفعة نهارًا، فكانت درجة الحرارة في بعض الأشهر تصل إلى ٦٨ درجة في الصباح وأكثر من ١٠٠ درجة بعد الظهر (١٨٩٦م)، وقد انتشرت في عام ١٨٩٦م الأمراض في غامبيا وكان على رأسها حمى الملاريا، وتذكر التقارير البريطانية أنه لم يكن هناك مجال للقضاء على الملاريا في ظل بيوت مبنية بالطين مع وجود الكثير من غابات المانجروف حتى ضواحي باثوريست[٢٥].

وانتشرت في غامبيا في عام ١٩٠٠م العديد من الأمراض في اثناء شهر يونيو/حَزِيران ويوليو/ تموز وأغسطس/آب وأهمها مرض الحمى الصفراء، ومع ذلك فإن الحالة الصحية العامة للمجتمع كانت جيدة، مع انتشار بعض الأمراض مثل: الحمى الصفراء، والحمى المنقولة، ومرض الزحار، وأمراض الدماغ، والخراريج[٢٦].

وفي عام ١٩٠٢م تم بناء مستشفى أخرى في باثوريست وأصبح في المستعمرة ثلاث مستشفيات أولها: مستشفى الأمراض المعدية وثانيها: مستشفى فيكتوريا (المستشفى العام)

وثالثها: مستشفى الإناث، وتم إدخال العديد من التحسينات على المباني الطبية القديمة، وأصبح في تلك المستشفيات: غرفة خاصة بالاستشارات، وغرفة خاصة بالعمليات، وغرفة مكتبة، وغرفة خاصة بالحاكم ورئيس المستشفى.

واصبحت المستشفى الخاصة بالنساء مجهزة بالوسائل اللازمة كافة، وبها عدة طوابق للتمريض النسائي، وأصبح لها طابق خاص بالمرضى الأوروبيين، وتم إنشاء مختبر بالمستشفى، وبلغت تكلفة الصيانة لتلك المستشفيات ما يقارب ٢٧٣٩ جنيه استرليني[٢٧].

وحتى عام ١٩٠٢م لم يكن في غامبيا أي مصحة للمجانين، لذا فقد كانت الإدارة البريطانية عاقدة اتفاقية مع سيراليون على إرسال المجانين من غامبيا إلى سيراليون لأجل العلاج في كيسي أسليوم[٢٨].

ووصل الدكتور إيفريت دوتون (Dr. Everett Dutton) في عام ١٩٠٣م، من بريطانيا من مدرسة ليفربول ترونيال (The Liverpool Tronieal School)، إلى المستعمرة بهدف إجراء مسح للمدينة واكتشاف أماكن تواجد وتكاثر البعوض، وعلى الرغم من وصوله متأخرًا جدًا في الموسم، وأنه وجد البعوض في حالة تكاثره وموسمه، إلا أنه اكتشف وجود يرقات لا حصر لها أنوفيليس وكولكس (Anopheles and Culex) في العديد من القوارب القديمة والزوارق الممتدة على طول الشاطئ، وأيضًا في المصارف الضحلة العادية التي كانت لا تزال موجودة في البلاد، وكان أسوأ ما اكتشفه هو وجود اليرقات في أماكن بالقرب من المباني الحكومية إذ إنه امتد على طول الجزء الخلفي من المستشفى الرئيس حتى بعض الأراضي المنخفضة، ووجد اليرقات في الأواني القديمة وكانت أماكن ممتازة لتكاثر الأنوفيليس، وكانت مجمعات التجار الأوروبيين والمحليين من السكان هي الأسوأ في تكاثر اليرقات، وأما فيما يخص القمامة فقد ساعد المجلس الصحي في غامبيا في التخلص من القمامة جميعًا الموجودة في العاصمة باثوريست، وتم نقلهم في ما يقارب ٢٥٠ عربة قمامة، والغريب أن مجمعات السكان الأصليين من الطبقة الفقيرة نظيفة ومرتبة بشكل عام[٢٩]. ومرض السيد تريسي (Mr. Tracy)[*] مرضًا شديدًا بسبب انتشار الأمراض والأوبئة في غامبيا، وهو قائد فوج غرب الهند إلى غامبيا في عام ١٩٠٣م، وقد أصيب بحمى بلاك ووتر (Black Water Fever)، ولم يكن بقربه طبيب لعلاجه في تلك اللحظات الحرجة، ولكن تم نقله بمساعدة الإدارة البريطانية إلى المستشفى في باثوريست، ومرّ بحالة حرجة للغاية في هذا المرض، ولكنه تعافى وعاد إلى إنكلترا، وهذا النوع من الحمى كان منتشرًا للغاية في المستعمرة[٣٠].

وزار الأستاذ بويس (Professor Boyce) واثنان من المساعدين من مدرسة ليفربول

للطب البريطانية المستعمرة في غامبيا في عام ١٩٠٤م، وقد أثنوا على النظافة والصحة في المستعمرة بشكل إيجابي للغاية[٣١]، وكان تعداد المرضى الذين تم علاجهم في المستشفيات الغامبية في عام ١٩٠٣ مما يدل على[٣٢]، كثرة انتشار الأمراض في المستعمرة والمحمية في غامبيا في عام ١٩٠٤م، مع ارتفاع قدرات المستشفيات في غامبيا على التعامل مع عدد كبير من المرضى، فضلًا عن اهتمام الإدارة البريطانية والحكومة الغامبية بالقطاع الصحي ومحاولة رفع قدراته.

وعلى أية حال كانت الحالة الصحية في باثوريست في اثناء عام ١٩٠٤م مرضية للغاية، فلم يكن هناك أي مرض وبائي، فضلًا عن خلو المدينة من الأمراض المعدية، وقد زادت حالات الإسهال الدوسنتاريا ولكنها لم تتخذ شكلًا وبائيًا في البلاد[٣٣].

واتخذت السلطات الحكومية والجهات الطبية المعنية إجراءاتها الطبية، ضد انتشار الفئران في غامبيا بشكل عام، وتشديد الحراسة على السفن جميعًا التي تدخل الموانئ الغامبية طبيًا، لذا لم يكن هناك وباء بشكل عام في عام ١٩٢٥م، ومع ذلك فقد انتشرت الحمى بشكل ليس بالهيّن في نوكوندا في شمال غامبيا، واجتاحت نصف سكان البلدة، إلا أنه تم السيطرة عليها في نهاية العام بشكل جيد[٣٤].

وانتشر وباء الحمى الصفراء في السنغال في عام ١٩٢٦م، لذا فقد اتخذت الإدارة البريطانية إجراءات صارمة لمجابهة هذا الوباء، خشية أن يدخل غامبيا، ولكن لم يتم العثور على أي حالة حمى صفراء داخل البلاد، وتم أخذ الاحتياطات اللازمة ضد عدوى الطاعون التي كانت منتشرة أيضًا في المناطق المجاورة لغامبيا، وتلقيح الموظفين بشكل مستمر في العام؛ لمجابهة الأمراض المختلفة لهذا العام[٣٥].

ولم تكن الأوضاع صحية للغاية في المستعمرة ككل في عام ١٩٣٨م، فعلى الرغم من وجود تحسينات طبية كبيرة في باثوريست، إلا أنّ بعض الأمراض انتشرت في البلاد (فقد انتشر مرض المثقبيات، والملاريا، والالتهاب الرئوي)، التي أدت إلى وفاة العديد من الأهالي ولاسيما الأطفال منهم، فقد انتشر في غامبيا وباء ومرض غير معروف في عام ١٩٣٨م، وقد أدى هذا المرض إلى وفاة ستة عشر طفلًا في هذا العام، وماتوا قبل أن يتموا عامًا من ولادتهم، مما عدّته الإدارة البريطانية وباءً منتشرًا في البلاد[٣٦].

- **إنشاء المستشفيات الاستعمارية في غامبيا:**

بذلت الحكومة جهودًا حثيثة للتخفيف من معاناة الأهالي وأمراضهم وبناء المستشفيات، ففي عام ١٨٩٠م تم إدخال ١٧٢ حالة مرضية إلى المستشفيات الحكومية، وقد سجلت ما

يقارب٢٣ حالة وفاة في المستشفيات الحكومية، كان من بينهم أوربي واحد، ولكن لم يكن هناك وباء منتشر بشكل حاد في غامبيا في تلك الآونة، والسبب الرئيس في وفاة الحالات السابقة تعود إلى أمراض الجهاز التنفسي(٣٧).

وأنشأت الإدارة البريطانية في عام ١٨٩١م جناحًا خاصًا (مستشفى) للسلطات العسكرية لاستقبال الجنود المرضى أو الجرحى، وقامت بإجراء بعض التعديلات في بعض المستشفيات؛ لتحسين الإقامة بتلك المستشفيات للمرضى، وكان يتم إرسال المجانين المحتجزين إلى الملاجئ المرضية في سيراليون(٣٨).

ولم يكن للمناخ تأثير على السكان فحسب بل كان له أيضًا تأثير على الحيوانات وعلى كل نواحي الحياة داخل غامبيا، فعلى سبيل المثال: يشير تقرير عام ١٨٩٣م إلى أن الأشهر الثلاثة، يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط وأغسطس/ آب ، وهي الأشهر القاتلة لحياة الرضع، والكبار أيضًا، ناهيك عن الأمراض المنتشرة بفعل المناخ، مثل: حمى الملاريا، والالتهاب الرئوي، والحرارة، والسكتة الدماغية، ومرض الزهري.

واستقبلت المستشفى في باثوريست في بداية العام ١٨٩٢م ما يقارب اثنتي عشرة حالة مرضية، وكان المعدل اليومي لعدد النزلاء في المستشفى في اثناء العام ما يقارب اثني عشر مريضًا في اليوم الواحد، وتم تأسيس مطبخ جديد بتلك المستشفى، وتم تأسيسه منفصلًا من مبنى المستشفى، ثم بناء مكاتب إضافية إدارية وغرف إقامة بالمستشفى، وإنشاء غرفة استقبال في الهواء الطلق في مدخل المستشفى(٣٩).

وكان المناخ مؤثرًا للغاية في انتشار الأمراض في غامبيا عام ١٨٩٣م، فلم يكن مؤثرًا على الحيوانات فقط بل والإنسان، ففي الأشهر الثلاثة يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط وأغسطس/ آب انتشرت أمراض كثيرة، مثل: حمى الملاريا والالتهاب الرئوي والحرارة والزهري، مما جعل الإدارة البريطانية تزيد من بناء المستشفيات والمستوصفات في غامبيا(٤٠).

ومن ثم فقد شرعت بريطانيا في بناء مستشفى جديدة في باثوريست في العام ١٨٩٣م، وتخطيط المبنى كان يشمل قسمًا للاستقبال وقسمًا لحجز المرضى مؤقتًا، وقسمًا آخر لحجز المرضى المجانين مؤقتًا، وقسمًا آخر لحجز المرضى المجانين مؤقتًا بالانتظار؛ لأجل إرسالهم إلى الملاجئ المرضية في سيراليون(٤١).

وأصبحت في المستعمرة اثنتان من المستشفيات في عام ١٩٠٠م:

الأولى: مستشفى فيكتوريا: وكانت في عام ١٩٠٠م تضم اثنين وعشرين مريضًا من الرجال واثنتي عشرة مريضة من النساء.

الثانية: كانت تستعمل بشكلٍ أساسٍ للأشخاص الذين يعانون من مرض الجدري، ويمكن استقبال المرضى فيها حتى تعداد عشرة مرضى في اليوم الواحد.

وكان المبنى المستعمل لعلاج الذكور قديمًا للغاية وغير مريح للمرضى، أما القسم الخاص بالإناث فكان منزلًا من طابق واحد، وقررت الإدارة البريطانية إزالته بمجرد الانتهاء من المستشفى التي تقرر انشاؤها في عام١٩٠٠م(٤٢).

وكانت في غامبيا اثنتان من المستشفيات: (فيكتوريا، ومستشفى الأمراض المعدية):

الأولى: مستشفى فيكتوريا أو المستشفى العام، والتي كانت تتسع لما يقارب ٣٤ مريضًا، **والمستشفى الثانية:** مستشفى الأمراض المعدية (الجدري)، وكانت تتسع لعشرة مرضى، وفي عام ١٩٠١م دخل المستشفى العام تجديد وإصلاحات شاملة، وكان من المتوقع أن ينتهي العمل منها في عام ١٩٠٢م، وسيضاف بها قسم خاص وجديد للنساء، وكان عدد المرضى الذين دخلوا المستشفى في عام ١٩٠٢م ٥٩٨ مريضًا، ولما رأت الإدارة البريطانية الزيادة في عدد المرضى في غامبيا (باثوريست) قررت زيادة تعيين الموظفين الطبيين، ومن ثم تعيين موظفين طبيين جدد في المحمية والمستعمرة، وقررت إنشاء مستوصف طبي في جزيرة مكارثي(٤٣).

ودخلت المستشفى العام في ثلاثينيات القرن العشرين إصلاحات شاملة وواسعة، وتم توسيع الأفنية بالمستشفى، وأصبحت المستشفى هي الأفضل على ساحل غرب أفريقيا في العام ١٩٠٤م، وأصبحت تحوي غرفًا إضافية، وثلاثة أجنحة الأولى: هي الممتازة، ثم الثانية للطبقة المتوسطة والتجار، ثم الثالثة هي الطبقة الشعبية لعامة الناس، وقد جاء إلى مختبر المستشفى ثلاث راهبات من دير القديس جوزيف كلوني بفرنسا، لأجل العمل به، وقاموا بعمل ممتاز في ذلك المختبر، وقد وصل الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي في غامبيا إلى ٣٦١٦ جنيه استرليني في عام ١٩٠٤م(٤٤).

وأنشأت الإدارة البريطانية في عام ١٩٠٥م قسمًا خاصًا للحالات المرضية المستعصية، وذلك المبنى الجديد كان في الأصل ملحقًا بمبنى مستشفى النساء، وتم في عام ١٩٠٥م العديد من إجراءات التحسين والتعديلات في المستشفى العام.

والجدول الآتي يوضح عدد السرر في كل درجة من درجات المستشفى:

العام	الدرجة	العدد
١٩٠٥	جناح الدرجة الأولى – رجال	٤
١٩٠٥	جناح الدرجة الثانية – رجال	١٠
١٩٠٥	جناح الدرجة الثالثة – رجال	٢٤
١٩٠٥	جناح الإناث	١٢
الإجمالي	**٥٠**	

نقلًا عن

Colonial Reports Annual: No. 491, Gambia Annual report for 1905

وقد دخل ما يقارب ٦٠٦ مريض إلى المستشفى العام في غامبيا في عام ١٩٠٥م، ودخلت في اثناء عام ١٩٠٥ حالة مرضية نادرة وهي مريضة السرطان، وبقيت المريضة ما يقارب الشهر في المستشفى، ثم غادرت إلى سيراليون، وتوفيت بعد شهر هناك،

ويوضح الجدول الآتي عدد المرضى في المستشفى:

العام	المرضى	بقي في المستشفى من ٣١ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٠٤م	حالات تم قبولها في عام ١٩٠٥م	حالات بقيت في المستشفى حتى ٣١ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٠٥م
١٩٠٥	الأوروبيون	—	١٧	—
١٩٠٥	الأهالي	١٦	٤٣٦	١٨
١٩٠٥	الشرطة المدنية	١	٤٥	٢
١٩٠٥	السوريون	—	٢٩	—
١٩٠٥	غير محدد	٧	٧٩	٤
الإجمالي		٢٤	٦٠٦	٢٤

نقلًا عن

Colonial Reports Annual: No. 491, Gambia, Annual report for 1905

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-1, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

ويوضح الجدول السابق عدد المرضى الذين دخلوا المستشفى في عام ١٩٠٥م، ويتضح من الجدول أن أعداد المرضى ليست بالقليلة، مما يدل على انتشار الأمراض والأوبئة في غامبيا في عام ١٩٠٥م.

ورفعت الحكومة من قدرات المستشفى العام في عام ١٩٠٦م إلى درجة مواكبة متطلبات المرضى في غامبيا، وكان في المستشفى في بداية عام ١٩٠٦م ما يقارب ١٩٠ مريضًا من بينهم ٢٣ أوربيًا، وأصيب اثنان من الأوربيين بمرض حمى بلاك ووتر، ومرض أربعة من المسؤولين الأوربيين، وتعافى منهم ثلاثة، وحدث للرابع إعاقة دائمة ونقل إلى بريطانيا، وبلغ حتى نهاية عام ١٩٠٦م عدد الحالات التي تم علاجها في المستشفى إلى ٢٩٣ حالة[٤٥]، وقد دخل مستشفيات غامبيا عدد من المرضى في عام ١٩٠٧م، ويوضح الجدول الآتي تعدادهم بالتفصيل:

العام	المرضى	بقي في المستشفى من ٣١ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٠٦م	حالات تم قبولها في عام ١٩٠٧م	حالات ماتت في المستشفى	حالات بقيت في المستشفى حتى ٣١ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٠٧م
١٩٠٧	الأوربيون	—	٢٧	١	١
	الأهالي	٩	٣٨٢	٢٥	١١
	الشرطة	—	٤٥	١	١
	قوات حدود غرب أفريقيا	١	٨١	٢	٣
	السوريون	—	١٥	—	—
الإجمالي		١٠	٥٥٠	٢٩	١٦٢٤

نقلًا عن

Colonial Reports Annual: No. 578, Gambia, Annual report for 1907

ويتضح من الأرقام السابقة، تفشي الأمراض في غامبيا في عام ١٩٠٧م بشكل غير عادي، وربما يعود ذلك إلى قلة الاهتمام الصحي في بعض الأعوام من عام ١٩٠٧م حتى عام ١٩١٦م، وربما يعود إلى إهمال الناس وأميتهم بالصحة العامة [٤٦].

ولم تختلف الأوضاع الصحية في غامبيا منذ عام ١٩٠٧م بشكل غير عادي، وربما يعود ذلك إلى قلة الاهتمام الصحي في بعض الأعوام من عام ١٩٠٧م حتى عام ١٩١٦م، وربما يعود إلى إهمال الناس وأميتهم بالصحة العامة [٤٧].

ولم تختل الأوضاع الصحية في غامبيا منذ عام ١٩٠٧م حتى عام ١٩١٦م كثيرًا، فتقريبًا انتشرت الأمراض نفسها السابقة الذكر، مع الاختلاف في أعداد المرضى، وبسبب انتشار مرض الملاريا في غامبيا في عام ١٩١٧م، دخل المستشفيات الغامبية العديد من الحالات المرضية بسبب الملاريا، وتم علاج ١٤٨ حالة مرضية بالملاريا من أصل ٤٨٢ حالة في عام ١٩١٧م[٤٨].

وانتشر وباء الملاريا في عام ١٩١٨م في غامبيا في المستعمرة والمحمية، وحصد العديد من أرواح السكان الأصليين للبلاد، وتم علاج ١١٨ حالة في مستشفى باثوريست من أصل ٥٠٦ حالة مرضية بالملاريا، وعلاج ٧٧٩٨ حالة مرضية بالملاريا في العيادات الخارجية[٤٩].

وحظيت المستشفيات في عام ١٩٢٦م بعناية خاصة، بسبب انتشار الأوبئة في دول مجاورة مثل: السنغال، وعلى رأسها الحمى الصفراء، وقد بلغ عدد إجمالي الحالات التي تم علاجها في مستشفى فيكتوريا العام في باثوريست إلى ٧٨٧ حالة مرضية، واما عن بقية المستشفيات والوحدات الصحية والعلاجية فقد تم علاج ٩٢١٩ حالة مرضية خارج المستشفيات الحكومية، و١٧٤ حالة مرضية داخل المستشفيات الحكومية، وفي مدينة جورج تاون تم علاج ٣٤٠٦ حالة مرضية خارج المستشفيات الحكومية[٥٠].

ونظرًا لقلة المستشفيات في غامبيا، فقد ترتب على ذلك عدم القدرة على السيطرة على أمراض الجهاز التنفسي وامراض الجهاز الهضمي أيضًا في غامبيا في عام ١٩٣٢م، ومع ذلك لم تنتشر في البلاد امراض خطيرة مثل: الجدري، والطاعون، والحمى الصفراء[٥١].

وأسست الإدارة البريطانية منظومة صحية تقوم على علاج المرضى بالمجان – للأهالي والأجانب – وكان ذلك في مختلف المستشفيات الحكومية، وكذلك في غالبية المستوصفات الطبية، ولكن لم يكن هناك حتى عام ١٩٣٦م، أي نظام تأميني يوفر العلاج الطبي للمرضى في المستعمرة، ولاسيما البعيدين عن اللحاق بالمستشفيات المجانية إذ كانوا أكثر تضررًا في تحمل نفقات وتكاليف العلاج من الأوبئة والأمراض، فضلًا عن أنه في عام ١٩٣٦م تم افتتاح مستشفى صغيرة متكون من اثنى عشر سريرًا في بويام، ومستوصف في كايف، وتم البدء في إنشاء عيادة رعاية الطفولة في المحمية في العام نفسه[٥٢].

وتم افتتاح مستشفى جديدة ومجهزة بالكامل في بانسانج في عام ١٩٣٨م، وتم تحويل

المستشفى الموجودة في جورج تاون إلى سجن كبير، وأصبح في المستعمرة ثلاث مستشفيات عامة رئيسة كبيرة وهي: مستشفى باثورست ومستشفى بانسانج ومستشفى بويام، فضلًا عن ستة مستوصفات في باس، وجورج تاون، وكاور، وكيريوان، وكايف ، وكيب سانت ماري، ومستشفى صغيرة في منزل صغير وعيادة رعاية صحية للرضع في باثوريست، ثم انتشرت عيادات رعاية الرضع ومراكز ما قبل الولادة في كل من باثورست وسوكوتا وكيب سانت ماري، وانتشار مستوطنات الجزام في فوكينا وبوروكو، وتم إنشاء دار العجزة في باثوريست(٥٣).

الخاتمة

تحسنت الأوضاع الصحية في غامبيا منذ بداية الاهتمام البريطاني بالأوضاع الصحية في غامبيا عام ١٨٩٠م وحتى عام ١٩٣٦م، وقد تحسنت حالة المرضى في غامبيا نتيجة لذلك، وقل تعداد الوفيات، ويرجع ذلك إلى ثقة الناس في العلاج الذي كانوا يتلقونه في المستشفيات البريطانية والحكومية في غامبيا، ومنذ عام ١٩٠٤م، كانت الحالة الصحية في تحسن كبير وسريع للغاية، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الأهالي في غامبيا كانت لديهم عادات وتقاليد طبية سيئة، أو ما يسمى بالطب الشعبي للأهالي، وكان من ضمنها رفض البعض منهم إحضار المريض إلى المستشفى حتى الموت، وكانت تلك العادة منتشرة بين الطبقات الدنيا في المجتمع الجامبي، وهناك البعض الآخر كان يرفض أي علاج حتى تسوء حالتهم المرضية للغاية، وكانت هنالك بعض الخرافات الطبية المنتشرة في غامبيا، وعلى رأسها الخرافة التي تذكر أن الأمراض جميعًا التي لدى الناس، تعود إلى سببين: الأول إما أن المريض قد سحر له، والثاني: أن بعض الأعداء جعلوا الشجر الأخضر يتسلط عليهم ويتحرك ضدهم (٧٣) .

الهوامش

References

(1) Arnold Hughes, David Perfect: A political History of the Gambia 1816 – 1994, First Published, Rochester Studies in African History and the Diaspora, University of Texas at Austin, 2006, p. 60.

(2) Alexander David Russell: Ordinances of the Colony of the Gambia, in Force 31st July 1900, Vol. 1, water low and sons, limited, printers, 1900, p. 155.

(3) Colonial Reports Annual: Great Britain. Colonial Office, No. 424, Gambia, Annual report for 1903, published by His Majesty's Stationery Office, London, 1904, P. P. 6 - 7.

(4) Colonial Reports Annual: No. 452, Gambia, Annual report for 1904, local boards Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1905, P. 9.

(5) Colonial Reports Annual: No. 538, Gambia, Annual report for 1906, Hospital, published by His Majesty's Stationery Office, London, 1907, P. P. 14 - 15.

(6) Colonial Reports Annual: No. 609, Gambia, Annual report for 1908, Vital statistics, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1909, P. 22.

(7) Colonial Reports Annual: No. 641, Gambia, Annual report for 1909, vital statistics, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1910, P. P. 18 - 19.

(8) Colonial Reports Annual: No. 1034, Gambia, Annual report for 1918, Vital statistics, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1920, P. P. 10 - 11.

(9) Colonial Reports Annual: No. 1053, Gambia, Annual report for 1919, Health and Vital statistics, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1920, P. 5.

(10) Colonial Reports Annual: No. 1160, Gambia, Annual report for 1922, statistics, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1923, P. 9.

(11) Colonial Reports Annual: No. 1201, Gambia, Annual report for 1923, Public Health, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1924, P. 7.

(12) Colonial Reports Annual: No. 1347, Gambia, Annual report for 1926, Public Health, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1925, P. 11.

(13) Colonial Reports Annual: No. 1543, Gambia 1930, Annual report on the Social and Economic progress of the people of the Gambia, Health, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1931, P. 15.

(14) Colonial Reports Annual: No. 1572, Gambia 1931, Annual report on the Social and Economic progress of the people of the Gambia, Health, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1932, P. 9.

(15) Colonial Reports Annual: No. 1616, Gambia 1932, Annual report on the Social and Economic progress of the people of the Gambia, Health, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1933, P. 12.

(16) Colonial Reports Annual: No. 1715, Gambia 1934, Annual report on the Social and Economic progress of the people of the Gambia, Health, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1935, P. 14.

(17) Colonial Reports Annual: No. 1852, Gambia 1937, Annual report on the Social and Economic progress of the people of the Gambia, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1938, P. 9.

(18) Colonial Reports Annual: No. 1852, Gambia 1937, Annual report on the Social and Economic progress of the people of the Gambia, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1938, P. 14.
(19) Colonial Reports Annual: The, Gambia 1938, Annual report on the Social and Economic Population, Op. Cit., P. 16.
(20) Colonial Reports Annual: No. 28, Gambia, Annual report for 1890, Births – Deaths, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1892, P. P. 4 – 5.
(21) Almond Hughes, David Perfect: Op. Cit., P. 29.
(22) Colonial Reports Annual: No. 41, Gambia, Annual report for 1891, Births – Deaths, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1892, P. P. 6 – 7.
(٢٧) Colonial Reports Annual: No. 41, Gambia, Annual report for 1891, Births – Deaths, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1892, P. P. 6 – 7.
(23) Colonial Reports Annual: No. 80, Gambia, Annual report for 1892, Hospital, Op. Cit., P. 8.

(*) **الكزاز أو التيتانوس (بالإنجليزية: Tetanus)**: هو مرض حاد ينتج عن تلوث الجروح بالجراثيم التي تحمل بداخل الأبواغ. والأبواغ تحمل البكتيريا التي تبدأ بالنمو موضعيًا في الجرح نفسه، وتنتج سمًا قويًا يمتصه الجسم ويؤدي إلى تقلصات مؤلمة في العضلات وتقلص في عضلات الحنك وتشنجات متوترة. وهذا المرض يأتي بصورة أوبئة. ولا ينتقل مباشرة من شخص لآخر. ويموت من جراء هذا المرض ٣٥ – ٧٠٪ ممن يصابون به. وجرثومة الكزاز تعيش في أمعاء الحيوان والإنسان. المصاب بالمرض لا يتطلب عزلة عن الآخرين، ولا يجري عليه أي حجر صحي. دور الحضانة يكون من أربعة أيام إلى ثلاثة أسابيع (والمعدل هو عشرة أيام)، وأكثر الحالات تحصل قبل اليوم الرابع عشر. ولا يكتسب المرء مناعة دائمة بعد شفائه من المرض ويمكن أن يصاب به مرة ثانية. لذا يجب تحصين الأشخاص بعد الشفاء من المرض.

(24) Colonial Reports Annual: No. 106, Gambia, Annual report for 1893, Birth, Op. Cit., P. P. 5 – 6.
(25) Colonial Reports Annual: No. 194, Gambia, Annual report for 1896, Blue book report 1896, Op. Cit., P. P. 4 – 5.
(26) Colonial Reports Annual: No. 325, Gambia, Annual report for 1900, Hospital, Published by His Majesty's Stationery, London, 1901, P. 15.
(27) Colonial Reports Annual: No. 391, Gambia, Annual report for 1902, Hospital, Published by His Majesty's Stationery Office, London, 1903, P. 9.
(28) Colonial Reports Annual: No. 391, Ibid, P. 9.
(29) Colonial Reports Annual: No. 424, Gambia, Annual report for 1903, Op. Cit., P. 18.

(*) **السيد تريسي**: هو بريطاني الأصل، ويتبع الإدارة البريطانية في الهند، وقد جاء إلى غامبيا في العام ١٩٠٣م، على رأس فوج بريطاني كامل؛ لتفقد الأحوال في غامبيا، ومن ناحية أخرى التنزه في المدن الغامبية، ومعرفة مدى التطور الذي وصلت إليه البلاد في ظل الإدارة البريطانية، ولكن للأسف أصيب فيها بحمى بلاك ووتر، وللمزيد من التفاصيل انظر:

Colonial Reports Annual: No. 424, Gambia, Annual report for 1903, Op. Cit., P. 29.
(30) Colonial Reports Annual: No. 424, Gambia, Annual report for 1903, Ibid, P. 29.

(31) Colonial Reports Annual: No. 452, Gambia, Annual report for 1904, Op. Cit., P. P. 8 - 9.
(32) Colonial Reports Annual: No. 452, Gambia, Annual report for 1904, Ibid, P. 23.
(33) Colonial Reports Annual: No. 452, Gambia, Annual report for 1904, Ibid, P. 31.
(34) Colonial Reports Annual: No. 1306, The Gambia Report for 1925, Statistics, Op, Cit., P. 10.
(35) Colonial Reports Annual: No. 1347, The Gambia Report for 1926, Social, Public Health, Op. Cit., P. 11.
(36) Colonial Reports Annual: The Gambia 1938, Annual report on the Social and Economic Population, Op. Cit., PP. 14 - 16.
(37) Colonial Reports Annual: No. 28, Gambia, Annual report for 1890, Hospital, Op. Cit., PP. 4 - 5.
(38) Colonial Reports Annual: No. 41, Gambia, Annual report for 1891, Hospital, Op. Cit., P. 11.
(39) Colonial Reports Annual: No. 80, Gambia, Annual report for 1892, Hospital, Op. Cit., P. 8.
(٤٠) أحمد عبد الدايم محمد حسين: تسجيلات المناخ في غامبيا في العصر الاستعماري (قراءة في التقارير البريطانية السنوية، ١٨٩٠–١٩٣٨م، أعمال المؤتمر الدولي حول الاثار المحتملة للمتغيرات المناخية على القارة الافريقية، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ٢٠١٤، ص ٣٧ – ٣٨.
(41) Colonial Reports Annual: No. 106, Gambia, Annual report for 1893, Hospital, Op. Cit., P. 11.
(42) Colonial Reports Annual: No. 325, Gambia, Annual report for 1900, Birth - Death, Op. Cit., P. 13.
(43) Colonial Reports Annual: No. 355, Gambia, Annual report for 1901, Hospital, Op. Cit., PP. 14 - 15.
(44) Colonial Reports Annual: No. 452, Gambia, Annual report for 1904, Op. Cit., PP. 23 - 24.
(45) Colonial Reports Annual: No. 538, Gambia, Annual report for 1906, Hospital, Op. Cit., PP. 14 - 15.
(46) Colonial Reports Annual: No. 538, Gambia, Annual report for 1906, Hospital, Op. Cit., PP. 14 - 15.
(47) Colonial Reports Annual: No. 538, Gambia, Annual report for 1906, Hospital, Op. Cit., PP. 14 - 15.
(48) Colonial Reports Annual: No. 979, The Gambia, Report for 1917, vital Statistics, Op. Cit., P. 11.
(49) Colonial Reports Annual: No. 1034, The Gambia, Report for 1918, vital Statistics, Op. Cit., P. 11.
(50) Colonial Reports Annual: No. 1347, The Gambia Report for 1926, Public Health, Op. Cit., P. 11.
(51) Colonial Reports Annual: No. 1616, The Gambia 1932, Annual report on the Social and Economic progress of the people of the Gambia, Health, Op. Cit., P. 12.
(52) Colonial Reports Annual: No. 1799, The Gambia 1936, Annual report on the Social and Economic progress of the people of the Gambia, Health, Op. Cit., PP. 14 - 26.

(53) Colonial Reports Annual: The Gambia 1938, Annual report on the Social and Economic, Population, Op. Cit., P. 16.

(73) Colonial Reports Annual: No. 452, Gambia, Annual report for 1904, Op. Cit., P. 32.